المنصوبات من الأسماء في تفسير (عيون التفاسير للفضلاء السماسير)
المفاعيل أنموذجا
دراسة وصفية تحليلية

طالب الدكتوراه: م.م.فريدون أحمد عزيز
قسم اللغة العربية - كلية اللغات
جامعة السليمانية

المشرف: أ.د. دلسوز جعفر البرزنجي
قسم اللغة العربية - كلية اللغات
جامعة السليمانية

رقم وتأريخ الموافقة: ٢٧ /٨٨/٩ له ٢٠١٩/٤/٣٠

(هذا البحث مستل من أطروحة الدكتوراه، وهو من متطلبات ما قبل مناقشة الأطروحة)

پوخته

هەندێک لە شیکەرەوانی قورئانی پیرۆز، لەپاڵ ئەرکی سەرەکییاندا لە ڕوونکردنەوەی مانای ئایەتەکانی قورئان، لەهەمان کاتدا زمانزان بوون، بۆچوونی زمانەوانییان هەیە و تێچێنیان هەیە لەسەر بۆچوونە زمانەوانییەکانی زاناکانی دیکەش، لەبواره جۆربەجۆرەکانی زانستی (النحو)دا، ئەمەش وادەکات تۆێژەر بگەڕێت بەدوای ئەو بۆچوونە زانستییانەیاندا کە لە دوو تۆێی تەفسیرەکەیاندا یاداشتیان کردووە، کە تەفسیرەکەشیان خۆی لەخۆیدا ئینسکلۆپیدیایەکی پڕ زانیاریی زمانەوانیی دەوڵەمەندە، ئاوێنەیەکە بۆ نیشاندان و پراکتیزەکردنی یاساکانی (النحو)، ئەمە وایکرد تۆێژەر یەکێک لەو لێکدەرەوانەی قورئان بکاتە ئامانجی تۆێژینەوەکەی کە بریتییە لە "شەهابەددین سیواسی" سالّی ٨٦٠ی کۆچی، کۆچی دوایی کردووە و زانایەکی شیکەرەوەی قورئان بووە لەسەدەی نۆیەمی کۆچیدا، هۆکاری دەستنیشانکردنی ئەو زانایەش بۆ ئەوە دەگەڕێتەوە کە شیکەرەوەیەکی تورکزمان بووە و دوور بووە لەناوەندە زانستییەکانی جیهانی ئیسلامییەوە، بەڵام سەرەڕای ئەوەش کێبی تەفسیرەکەی پڕیەتی لە بۆچوونی زمانەوانیی ئەوتۆ کە جێی تۆێژینەوە و تاوتوێکردنە. لەناو بابەتە زمانەوانییەکانیشدا تۆێژەر دەستنیشانی (المفعولات) (بەرکار)ی کردووە کە وەک نمونەی تۆێژینەوەکە، بەشێوەیەکی وەسفیی شیکاریی لێی کۆڵیوەتەوە. لەکۆتاییشدا چەند ئەنجامێکی خستووەتەڕوو.

Abstract

(Some of the interpreters - in addition to their duties in interpreting the Qur'anic verses - are linguists who have opinions, comments and comments on various grammatical topics. What the researcher can dig their grammatical opinions transmitted in their books. Which are basically encyclopedias full of linguistic material. It is a clear mirror that reflects the rules of Arabic grammar. The practical aspect of these rules. Because it contain the views of the grammarians with their discussion and the multiplicity of opinions and weighting between them. It is another view of grammatical books. This led the researcher to choose one of these interpreters and his book to study one of the grammar topics. He settled his opinion on Sheikh Shihab al-Din al-Siwasi (deceased 860

AH), the author of the interpretation of (Oun Al-tafasser LelFuzalaa Al-samaseer), The reason for his choice is that he is a non-Arab Turkish interpreter, He lived in the fifteenth century AD, He lived in the country of Turk away from Arab countries and science centers, However, the researcher found that its interpretation is rich in grammatical material, Carrying discussions and opinions, worthy of research and study).

الملخص

يعد بعض المفسرين - إلى جانب مهامهم في تفسير الآيات القرآنية- نحويين، لهم آراء وترجيحات وتعليقات في شتى المواضيع النحوية، مما يمكّن الباحث التنقيب عن آرائهم النحوية المبثوثة في مصنفاتهم، التي هي في الأساس موسوعات زاخرة بمادة لغوية ثرية، فهي مرآة جلية تعكس قواعد النحو العربي، وهي الجانب التطبيقي لهذه القواعد، لأنها تحوي في ثناياها آراء النحويين مع مناقشتها وتعددها والترجيح بينها، فهي إطلالة أخرى على الكتب النحوية. هذا ما دفع الباحث إلى اختيار أحد هؤلاء المفسرين ومصنفه لدراسة موضوع نحوي فيه، فاستقر رأيه على الشيخ شهاب الدين السيواسي (المتوفى ٨٦٠هـ) صاحب تفسير (عيون التفاسير للفضلاء السماسير)، ويعود سبب اختياره له إلى كونه مفسرا تركيا غير عربي، عاش في القرن التاسع للهجرة، وعاش في بلاد الترك بعيدا عن البلاد العربية ومراكز العلم، مع ذلك وجد الباحث تفسيره ثريا بمادة نحوية، تحمل في ثناياها مناقشات وآراء، جديرة بالبحث والدراسة.

واختار الباحث من المواضيع النحوية، المفاعيل موضوعا للدراسة عند هذا المفسر، دراسة وصفية تحليلية، ومقارنة الآراء النحوية له حول موضوع البحث، بآراء النحويين والمعربين لإظهار رصانة رأي المفسر وترجيحاته النحوية.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الفرقان بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على رسوله، أفصح الناطقين بلغة القرآن الكريم، أما بعد.

لقد كانت للمفسرين يد طولى في البحث عن أسرار القرآن الكريم اللغوية، منها إعرابه ومعانيه، ومشكله وغريبه، إلى جانب الاهتمام والعناية بالغرض الأساس في التفسير وهو بيان المراد من الآيات القرآنية، ما يعني أن كل ما بحثه المفسرون من مباحث نحوية وصرفية وصوتية، كان غرضها الأساس خدمة الدلالة الكلية للتركيب وبيان المقصود من الآيات الكريمة. فأصبحت التفاسير موسوعة قيمة ثرية بمادة لغوية واسعة، أبدى فيها المفسرون آراءهم النحوية فيها. والغرض الرئيس وراء البحث عن المواضيع النحوية فيها هو إطلالة جديدة على الكتب النحوية من خلال ما تناوله المفسرون في مصنفاتهم، فالتفاسير هي المكان الزاخر بآراء المفسرين ونقولهم من كتب النحو ومصنفاته، وطبقت في التفاسير القواعدُ النحوية خير تطبيق فاحتوت المناقشات والاختلافات اللغوية

انطلاقا من هذه الرؤية، اخترنا مفسرا من مفسري القرن التاسع للهجرة، وهو الشيخ شهاب الدين السيواسي، صاحب (عيون التفاسير للفضلاء السماسير)، واستقر رأينا على دراسة (المفاعيل) عند هذا المفسر، وقد قسمنا البحث على مقدمة ومبحثين، خصصنا المبحث الأول للتعريف بالمفسر وتفسيره، في مطلبين، أما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه عبر أربعة مطالب موضوع المفاعيل، والتي ذكر المفسر من أنواعها المفعول به والمفعول له والمفعول فيه و المنصوب بنزع الخافض.

فاللهَ نسأل، أن يكون بحثُنا خدمةً جليلة للغة العربية، إنه نعم المولى، ونعم النصير.

المبحث الأول: شهاب الدين السيواسي وتفسيره

المطلب الأول: ترجمة المؤلف ونبذة من حياته

هو العالم الجليل، الفاضل الشهير، أحمد بن محمود الأياثلوغي، أو الأياسلوغي، الملقب بـ(الشيخ شهاب الدين)، والمشهور بـ(السيواسي)، نسبة إلى مدينة سيواس، وهي مدينة تقع في منطقة أناضول وسط تركيا حاليا، والتي ولد الشيخ الشهابي فيها. وقد كان يعرف في مدينة سيواس باسم "شهاب الدين ده ده" أي "الجد شهاب الدين". أما في المراجع العلمية فقد كان معروفا بـ"شهاب الدين السيواسي" (ينظر: طاشكبري زادة (د.ت): ٢٢/١)، كعَلَم فارق له عن غيره من العلماء السيواسيين المنتسبين للمدينة، منهم القاضي برهان الدين أبو العباس السيواسي (ت٨٠٠هـ)، والفقيه الأصولي النحوي أحمد بن محمد السيواسي (ت١٠٠٩هـ)، وعبدالكريم بن عبدالله السيواسي الواعظ (ت١٠٤٩هـ) وغيرهم (ينظر: حاجي خليفة، ١٩٤١: ٢٩٩/١، و ١٢٠٩/٢، و ١٤٨/١).

أما ما يخص مولد الشيخ السيواسي، فإن المصادر التي ترجمت لحياته، لم تتعرض لتأريخ مولده، ولكنّ الأقرب أنه ولد في بداية الثمانينات من القرن الثامن للهجرة (٧٨٠هـ)، لأنه من علماء الدولة العثمانية إبان مدة حكم السلطان بايزيد الأول المتوفى (٨٠٤هـ) وأنه ضمن علمائه (ينظر: رياض زادة، ١٩٨٣: ٢١٣/١).

ولبى الشيخ شهاب الدين السيواسي نداء ربه سنة (٨٦٠هـ - ١٤٥٥م) على أصح الأقوال، ودفن في مدينة (سلجوق) وهي قريبة من ولاية إزمير اليوم، وكتب على قبره تأريخ وفاته: الثاني من ربيع الأول سنة ٨٦٠هـ، يوم الأحد. وقبره معروف في البلدة "يزار ويتبرك به" على حد تعبير طاشكبري زادة (طاشكبري زادة (د.ت): ٢٢/١).

نشأته العلمية:

بدأ الشيخ السيواسي حياته عبدا لبعض أهالي بلدته سيواس، فأنعم الله عليه بالتحرر من العبودية وفضّله بخدمة كتابه العزيز، عني السيواسي بأخذ العلوم الآلية كالنحو والصرف والبلاغة، في صغره من علماء بلدته سيواس، ثم انتقل إلى دراسة العلوم العالية كالتفسير والحديث والفقه وغيرها، وأصبح عالما مفسرا فقيها، وفاق أقرانه وتميز عليهم (ينظر: طاشكبري زادة (د.ت): ٢٢/١. الأدنوي، ١٩٩٧: ٣٠٧/١). و اشتهر الشيخ بصفته "مفسرا" و"فقيها" و"صوفيا" في الأوساط العلمية في زمانه وبعده.

مصنفاته:

أثرى السيواسي المكتبة الإسلامية بمصنفات شتى، حيث كانت له اليد الطولى في مختلف العلوم الإسلامية، ووفقا لما ذكرته كتب التراجم، فإن له هذه المصنفات: (ينظر: الباباني، ١٩٥١: ١١٨/١. حاجي خليفة، ١٩٤١: ١٢٤٩/٢، ١٥٤٥/٢، ١٧٠٨/٢. طاشكبري زادة (د.ت): ٢٢/١. الزركلي، ٢٠٠٢: ٢٥٤/١. كحالة، د.ت: ١٧٢/٢. السيواسي، ١٩٩٦: ٨).

١. (عيون التفاسير للفضلاء السماسير)، في علم التفسير.
٢. (رياض الأزهار في جلاء الأبصار)، في علم الحديث وأصوله.
٣. (شرح السراجية) في الفقه.
٤. (رسالة النجاة من شر الصفات)، و(جذب القلوب إلى طريق المحبوب) في التصوف.
٥. (شرح المصباح للمطرّزي) و(شرح لب الألباب)، في علم النحو.
٦. (عيون التواريخ) في علم التأريخ.

المطلب الثاني: فكرة عامة حول التفسير

عنوانه:

سمى السيواسي تفسيره هذا (عيون التفاسير للفضلاء السماسير)، واشتهر بين العلماء بـ(تفسير الشيخ) (طاشكبري زادة (د.ت): ١/٢٢-٢٣. رياض زادة، ١٩٨٣: ١/٢١٣)، أو (تفسير الشهابي). وقد جاء في نهاية إحدى نسخه (وهي نسخة مخطوطة محفوظة في مكتبة رستم باشا بتركيا. ينظر: السيواسي، ١٩٩٧: ١١): فرغت من نسخ هذا التفسير الشهابي، نسبة لشهاب الدين السيواسي.

أما معنى كلمة (السماسير)، فالسماسير، والسماسرة: جمع سمسار، معرّب: سيب سار، بالفارسية، وهو في الأصل: المتوسط بين البائع والمشتري، وقيل: هو مالك الشيء وقيّمه، وقيل: هو الذي يبيع البُرّ. ومن المجاز: السمسار: السفير بين المحبين. والمصدر في الكل: السمسرة، وجمع السمسار: سماسرة، وسماسر، وسماسير، والمرأة: سمسارة، وسمسار الأرض: العالم بها (ينظر: الفراهيدي، ٢٠٠٥: ٤٤٤، ابن منظور، ٢٠٠٦: ١٤/٢٨٢، الأزهري، ٢٠٠١: ١٣/١٠٧). ولعل المؤلف جمعها على سماسير بدلا من سماسر، للمحافظة على السجع ومراعاة الفاصلة (ينظر: السيواسي٢، ٢٠٠٠: ٤١).

مكانة التفسير العلمية:

إن العالم الجليل الإمام السيواسي ألف مصنفه هذا بعد نضج فكره وسعة علمه وكثرة اطلاعه وتحصيله العلمي في العلوم الإسلامية المختلفة، وهذا التحصيل جاء نتيجة تلمذته على يد كبار علماء عصره، وكذلك نتيجة تبحره في دراسة كتب الأقدمين السابقين، حيث جعله ذا شهرة ومكانة علمية، يأتي إليه طلبة العلم كي يتلقوا العلم على يديه. فكثرة طلابه، وسعة علمه، دفعته لتصنيف هذا التفسير كي يكون منهجا علميا لطلاب العلم، ميسر الفهم، فكان هذا التفسير، و كتبت شهادة الميلاد له.

وقد أشار نفسه إلى ذلك في مقدمة التفسير بعد أن ذكر تصانيف السابقين وصعوبتها على بعض طلاب العلم، قال "فالتجأت إلى الله... أن أنتخب من تلك التفاسير، تفسيرا مختصرا.." (السيواسي، ٢٠٠٦: ١/١٩)، لذلك فإن تفسيره ذو شأن في الوسط العلمي حينها، انتفع به طلاب العلم، وهو موسوعة تفسيرية قيّمة، جمعت أكثر ما قاله علماء التفسير قبله، حتى صار مرجعا لآخرين أخذوا منه وجعلوه من مصادرهم، مشيرين إليه في مصنفاتهم، ولاسيما بعض أئمة التفسير الذين اشتهروا بكتبهم فتأثروا بتفسير العيون. إذًا، نظرا لمكانة السيواسي العلمية ومشاركته في عدد من العلوم، لم يتردد العلماء في النقل من تفسيره واعتماد أقواله وآرائه، فنذكر منهم:

١- الإمام جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، فقد نقل عنه في كتابه (الحاوي للفتاوى) نصا في أن كل مسجد بُني مباهاة ورياء وسمعة أو لغرض غير وجه الله، أو بمال غير طيب، فهو لاحق بمسجد الضرار (ينظر: السيوطي، ١٩٨٣: ١/٢٢، السيواسي، ٢٠٠٦: ٢/١٥٧. السيواسي١، ٢٠٠٠: ٤٤)، مبتدئا قوله هذا بـ"وقال صاحب عيون التفاسير".

٢- العلامة الإمام أبو سعود العمادي (ت٩٥١هـ) صاحب التفسير المسمى (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) وهو تفسير مشهور، وقد نقل عنه في بعض المواقع. من أمثلته: عند تفسير قوله تعالى (ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء) {إبراهيم:٢٤}. نجد عبارة أبي السعود تكاد تكون متطابقة مع عبارة الشيخ السيواسي مما يرجح تأثر أبي السعود به، مع أنه لم يصرح باسم السيواسي (ينظر: أبو السعود، د.ت: ٥/٤٣، ينظر: السيواسي١، ٢٠٠٠: ٤٤، السيواسي٢، ٢٠٠٠: ٣٩، السيواسي٤، ٢٠٠٠: ١٠).

٣- الإمام إسماعيل حقي البروسوي (ت١١٣٧هـ) وهو إسماعيل حقي بن مصطفى الإسلامبولي الحنفي، مفسر تركي، (ينظر: الزركلي، ٢٠٠٢: ١/٣١٣)، صاحب تفسير (روح البيان)، فقد صرح عند تفسير قوله تعالى (لاريب فيه، هدى للمتقين)

{البقرة:٢} وبعد أن نقل عن السيواسي، قال: "كما في الوسيط والعيون"، وفي تفسير الآية الثامنة عشرة من سورة البقرة صرح مرة ثانية باسم تفسير عيون التفاسير بقوله "وفي التيسير والعيون أن المنافقين أظهروا كلمة الإيمان..." (حقي، د.ت: ٣٠/١، و ٦٧/١. ينظر: السيواسي٢، ٢٠٠٠: ٣٩).

٣ـ المفسر الشيخ لطف الله الأرضرومي (ت١٢٠٢هـ) (هو لطف الله بن محمد الأرضرومي، الحنفي، عالم مشارك في بعض العلوم، قدم حلب وتوفي بها، من تصانيفه: تفسير القرآن، توفي سنة (١٢٠٢هـ ـ ١٧٨٨م). ينظر: كحالة، د.ت: ١٥٥/٨): في كتابه (راموز التحرير والتفسير) عند تفسير قوله تعالى (إلا من ظلم ثم بدّل حسنا بعد سوء فإني غفور رحيم) {النمل:١١}، قال بعد نقله عن تفسير العيون: "وصرح به صاحب العيون" (ينظر: السيواسي٢، ٢٠٠٠: ٤٠).

فضلا عن ذلك، فانكب عامة المسلمين في مشارق الأراضي الإسلامية إلى مغاربها، على نسخ كتاب "عيون التفاسير للفضلاء السماسير"، ودراسته، والاستفادة منه، ما يدل على أهمية هذا التفسير وسهولة عباراته وزخره بالعلوم الإسلامية، كالفقه و النحو وغيرهما، فانتشرت نسخه في موطنه الأصلي: تركيا، ثم في بلاد الحجاز، وفي أرض الكنانة، وفي المغرب الإسلامي، بل تعدى أمره بلاد المسلمين، وانتقل ـ فيما بعد ـ إلى بلاد الغرب، الأوربية منها والأمريكية.

المبحث الثاني: المفاعيل

ورد في تفسير (عيون التفاسير للفضلاء السماسير) الكثير من الآيات التي عني فيها الشيخ شهاب الدين السيواسي بالمفاعيل، لذلك نتناول في هذا المطلب المفاعيل بأنواعها، ونناقش آراء المفسّر في هذه المواضيع ونقارنها بآراء النحويين ومفسرين آخرين.

المفاعيل:

المفاعيل من المنصوبات، اختلف في عددها، والراجح أنها خمسة، وهي: المفعول به، والمفعول المطلق، والمفعول له، والمفعول فيه، والمفعول معه (**ينظر: ابن هشام، ١٤٣٤**: ٢٠١). وجعلها الزجاج أربعة، لأنه جعل المفعول معه، مفعولا به، وقدّر (سرتُ والنيل)، (سرت وتجاوزت النيل). أما الكوفيون فنقصوا منها المفعول له، ووضعوه في باب المفعول المطلق، لكنّ السيرافي أضاف مفعولا آخر سماه (المفعول منه) فجعل المفاعيل ستة، مستشهدا بقوله تعالى (واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا) {الأعراف/١٥٥}، لأن المعنى (من قومه)، ويعرب منصوبا بنزع الخافض، وآخرون سموا المستثنى (المفعول دونه)، فأضافوه إلى المفاعيل الخمسة (ينظر: **ابن هشام، ١٤٣٤: ٢٠١**).

المطلب الأول: المفعول به

عرّف النحويون المفعول به بأنه "ما وقع عليه فعل الفاعل" (**الاستراباذي، ١٩٧٨**:...)، أو هو "كل اسم تعدى إليه فعل" (**الأنباري، ١٩٩٧:** ٦٤)، أو ما وقع عليه فعل الفاعل بغير واسطة حرف الجر، أو بها، أي بواسطة حرف الجر (ينظر: **الجرجاني ٢٠١٣**: ٢٢٠)، وقد عرّفه غيرهم بأنه اسم دال على شيء وقع عليه فعل الفاعل إثباتا أو نفيا، إيجابا أو سلبا (ينظر: ضيف، ٢٠١٣: ١٦٣). فالإثبات نحو: رأيت رجلا، والنفي نحو: ما رأيت رجلا. فالرجل مفعول به في كلا المثالين إثباتا ونفيا.

ويكون المفعول به واحدا فصاعدا إلى ثلاثة، وقد يتقدم المفعول به على الفعل والفاعل معا، تقدما إجباريا أو اختياريا، وهو تقدم شائع في الاستعمال اللغوي، بشكل يجعله بعض النحويين أصلا مستقلا بذاته، أي: إنّ ترتيب الجملة المتعارف عليه وهو الفعل والفاعل والمفعول، هو أصل لغوي، وكذلك فإن تقدم المفعول وكون الترتيب بهذا الشكل (المفعول والفعل والفاعل) هو أيضا أصل لغوي، وليس معناه أن المفعول قد ترك موضعه في نهاية الترتيب. يقول أبو

علي الفارسي "إن تقدم المفعول على الفاعل قسم قائم برأسه، كما أن تقدم الفاعل قسم أيضا قائم برأسه، وإن كان تقديم الفاعل أكثر، وقد جاء به الاستعمال مجيئا واسعا... فلما كثر وشاع تقديم المفعول على الفاعل كان الموضع له، حتى إنه إذا أخر فموضعه التقديم" (ابن جني، ١٩٩٠: ٢٩٦-٢٩٨). غير أن النحويين يرجعون تقديم المفعول إلى أسباب لفظية، ففي قوله تعالى (إياك نعبد وإياك نستعين) الفاتحة/٥، يقولون: إن كون المفعول ضميرا منفصلا هو السبب لتقدمه، فلو تأخر وجب اتصاله (ينظر: أبوحيان، ١٩٩٨: ١٤٦٩/٣. ابن عقيل، ١٤١٠: ٤٨٥/١)، في حين يرى المفسر أن الدلالة المعنوية هي السبب في تقديم المفاعيل على أفعالها، ففي قوله تعالى (وأنفسهم كانوا يظلمون) {الأعراف/١٧٧}، يُرجع المفسر سبب تقديم المفعول على فعله إلى "الاختصاص" (السيواسي، ٢٠٠٦: ٩٣/٢)، وكذلك في قوله تعالى (قل الله أعبد مخلصا له ديني) {الزمر/١٤}، يشير إلى أن تقدم المفعول "لإفادة التخصيص" (السيواسي، ٢٠٠٦: ٣٦/٤)، والاختصاص والتخصيص غرض بارز من أغراض تقديم المفعول به. وكذلك في الآية الكريمة (فإياي فاعبدون) {العنكبوت/٥٦}، يقول إن تقدم المفعول يفيد "معنى الاختصاص" (السيواسي، ٢٠٠٦: ٢٦٢/٣)، دون الإشارة إلى الأسباب اللفظية وهي كون المفعول ضميرا منفصلا، لأن التحويل في هذه الحالة بتقديم المفعول إجباري، ويمكن جمع السببين في صياغة جديدة وهي: إذا كان المفعول به ضميرا منفصلا مراده التخصيص، يقدم المفعول وجوبا(ينظر: مغناجي، ٢٠١٧: ١٧٥).

ولم يقتصر الأمر على تقديم المفعول على فعله في إفادة التخصيص، بل الأمر كذلك عند المفسّر في تقديم المفعول الثاني على الأول، وهذا يترجم عناية المفسر بالدلالة المعنوية في توجيهاته النحوية، ففي قوله تعالى (أرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا) {الفرقان/٤٣}، يقول المفسّر "قدم المفعول الثاني على الأول لفضل العناية به" (السيواسي، ٢٠٠٦: ١٨٦/٣)، ثم يشير إلى بنية الجملة العميقة إذ إن "الأصل اتخذ هواه إلها" (السيواسي، ٢٠٠٦: ١٨٦/٣)، وقد أشار إلى ذلك قبله الزمخشري (ينظر: الزمخشري، ٢٠٠٢: ٧٤٧).

ومن فرط اهتمام المفسّر بالدلالة المعنوية، أنكر أن يكون (حيث) ظرفا، بل عدّه مفعولا به، مع أن (حيث) في الأصل ظرف (ينظر: السامرائي، ٢٠٠٧: ٢١٠/٢. رمضان، د.ت: ١٠١)، يقول المفسّر عند تفسير قوله تعالى (الله أعلم حيث يجعل رسالته) {الأنعام/١٢٤}، "فـ(حيث) مفعول به، وعامله محذوف وهو (يعلم)، لا (أعلم)، وليس ظرفا" (السيواسي، ٢٠٠٦: ٣٦/٢). ثم يبيّن أن السبب المعنوي هو الذي يمنع أن يكون (حيث) ظرفا، فيقول "لفساد المعنى" (السيواسي، ٢٠٠٦: ٣٦/٢)، لأن الله –سبحانه- تعالى أن يكون في مكان أعلم منه في مكان آخر، أي: إن علمه لا يتفاوت بتفاوت الأمكنة (ينظر: ابن يعيش، ٢٠١١: ١٤٢/٤. درويش، ١٤٢٨: ٤٤٨/٢). أما علة عدم كونه ظرفا هنا في هذه الآية، من الناحية اللفظية، فتعود إلى بنية (حيث) اللفظية، لأن (حيث) ظرف، لا تخلو من أن تكون مجرورة أو منصوبة، فلا يجوز هنا أن تكون مجرورة, لأنّه يلزم أن يكون "أفعل" مضافًا إليه، و"أفعلُ" إنّما يضاف إلى ما هو بعضٌ له، وذلك هنا لا يجوز، وإذا لم يكن مجرورًا؛ كان منصوبًا بفعل مضمر دلّ عليه "أعْلم"، كأنّه قال: يعلم مكان رسالته، إضافة إلى أن اسم التفضيل لا ينصب المفعول به إجماعا(ينظر: **ابن يعيش، ٢٠١١**: ١٤٢/٤. **ابن هشام، ١٤٣٤**: ٣٢٩. **ابن هشام٢، د.ت**: ٢٠٧/٢. الأشموني، ١٩٩٨: ٤٨٥/١). لكنّ المفسّر اكتفى بالتعليل الدلالي للمسألة، وهذا دليل على عنايته بالمعنى في التوجيهات الإعرابية.

وقد أشار المفسر إلى نظرية العامل في باب المفعول به، إذ رأى أن تقدم المفعول على فعله، يجعل الفعل ضعيفا للعمل فيه، فلا بدّ من حرف يقوي الفعل كي يعمل في المفعول النصب. كأنه بذلك يشير إلى مذهب النحويين في نظرية العامل إذ يقولون إن مرتبة العامل التقدم، وإذا كان العامل ضعيفا لم يعمل إلا متقدما (ينظر: مصطفى، ١٩٣٧: ٢٧)، وبالمفهوم المخالف، إذا تقدم المعمول على العامل، يضعف العامل فينبغي تقويته.

وإلى ذلك أشار المفسر في تفسير قوله تعالى (وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون) {الأعراف/١٥٤}، إذ يرى أن اللام في (لِربهم)، "زائدة"، ويعلل زيادتها بقوله "زائدة لأجل تقدم المفعول على فعله، لضعف الفعل عن العمل في المفعول المقدم عليه" (السيواسي، ٢٠٠٦: ٨٥/٢). فيرى المفسّر أن المفعول إذا تقدم عن فعله، لا يستطيع الفعل العمل فيه قويا، ولأجل تقويته لابدّ من إيراد حرف يقويه، وهو اللام، فسميت اللام "مقوية". وللعلماء آراء بشأن هذه اللام، أحدها أن اللام مقوية للفعل، دون التصريح بزيادته، لأنه لما تقدم معموله ضعف فقوي باللام، لأن تأخر الفعل عن مفعوله يكسبه ضعفا، كقوله (إن كنتم للرؤيا تعبرون) {يوسف/٤٣}، فاللام تكون مقوية حيث كان العامل مؤخرا، أو فرعا، نحو (فعّال لما يريد) {البروج/١٦}، ولا تزاد في غير هذين إلا ضرورة عند بعضهم، أو في قليل من الكلام عند آخرين (ينظر: الزمخشري، ٢٠٠٢: ٣٨٩، السمين الحلبي، د.ت: ٣٥٠/٣).

والثاني: أن اللام لام العلة، وعلى هذا فمفعول (يرهبون) محذوف، تقديره: يرهبون عقابه لأجله، وهذا مذهب الأخفش، و له رأي آخر وهو أن وظيفة اللام: إيصال الفعل بها(ينظر: **الأخفش، ١٤١١**: ٣٣٩/١).

الثالث: أنها متعلقة بمصدر محذوف، تقديره: الذين هم رهبتهم لربهم، وهو قول المبرد، وهذا غير جار على قواعد البصريين، لأنه يلزم منه حذف المصدر، وإبقاء معموله، وهو ممتنع إلا في الشعر، وأيضا فهو تقدير مخرج للكلام عن وجه فصاحته.

الرابع: أنها متعلقة بفعل مقدر أيضا، تقديره: يخشعون لربهم.

الخامس: أنها زائدة، وبه قال الكوفيون.

السادس: أن الفعل (يرهبون) متضمن معنى (يخضعون)، فتعدّى باللام. (ينظر لتفاصيل الآراء السابقة: **الزمخشري، ٢٠٠٢**: ٣٨٩. **ابن عطية، ١٩٩٣**: ٤٥٩/٢، **أبوحيان، ١٤٢٠**: ١٨٦/٥. **السمين الحلبي، د.ت**: ٣/ ٣٥٠، **ابن كثير، ١٤١٩**: ٢٤٩/٢. **الثعالبي**، ١٤١٨: ٨٠/٣).

يبدو أن المفسّر قد جمع بين رأيي الكوفيين وغيرهم، إذ جعلها زائدة، ومقوية في وقت واحد، فضلا عن أنه مع إطلاق مصطلح (الزيادة) على بعض من الحروف في القرآن الكريم، سواء بيّن سبب زيادتها أم لم يبيّن.

تعدد المفعول به:

لقد أشار المفسر إلى مواضع تعدد المفعول به، لأن المفعول به يكون واحدا فصاعدا إلى الثلاثة، منها عند قوله تعالى (ثم استوى إلى السماء فسواهنّ سبع سموات) {البقرة/٢٩}، إذ أورد المفسّر رأيا في إعراب (سبع) بأنها (تمييز)، ثم أردفه برأي آخر بصيغة (قيل)، بأن (سوّى) "معناه: صيّرهنّ، فـ(سبع) مفعول ثان لـ(سوّى)" (السيواسي، ٢٠٠٦: ٣٩/١)، وبذلك يصبح معنى الآية إن الله استوى إلى السماء فصيّرهنّ سبع سموات، فيتعدى الفعل إلى مفعولين، الأول: هنّ، والثاني: سبع سموات، وقد أعرب (سبع) بأوجه عدّة، منها كونه حالا، إذا كانت سوّى بمعنى الخلق، أو هو منصوب على البدلية في الضمير في (فسواهنّ)، أو تمييز، أما كونه مفعولا ثانيا والذي أورده المفسّر بصيغة (قيل)، وجعل (سوّى) بمعنى (صيّر) فقد أنكره غيره، منهم أبوحيان (ينظر: أبو حيان، ١٤٢٠: ٢١٨/١)، يقول السمين الحلبي إنّ أحسن الأوجه في إعراب (سبع سموات) أنه بدل من الضمير في (فسواهنّ)، العائد إلى السماء، مشيرا إلى أن الرأي السابق "لم يثبت" (السمين الحلبي، د.ت: ٢٤٥/١). والمفسّر حينما أورد ذلك الرأي بصيغة (قيل) دلّ على أنه أقل صوابا من الآراء الأخرى.

كما أشار المفسّر إلى تعدد المفعول به عند تفسير قوله تعالى (ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها) {البقرة/١١٤}، إذ قال "قوله (أن يُذْكَرَ) في محل النصب مفعول ثان لـ(منع)" (السيواسي، ٢٠٠٦: ٦٩/١)، ثم يتنوع في الوجوه الإعرابية قائلا "ويجوز تقدير (مِن) قبل (أنْ)، أي (منْ أنْ يذكر)" (السيواسي، ٢٠٠٦: ٧٠/١).

لكنّ آراء المعربين قد اختلفت في الآية، منها: يرى النحاس أن موضع (أن يذكر) في محل نصب على البدل من مساجد، مع جواز أن يكون التقدير (من أن يذكر)، وحروف الخفض – على حد تعبير النحاس – تحذف مع (أنْ) لطول الكلام (ينظر: النحاس، ١٤٢١: ٢٠٨/١). وذكر صاحب (مشكل إعراب القرآن) أن (أن يذكر) بدل من (مساجد)، مع جواز أن يكون (أن يذكر) مفعولا لأجله (ينظر: مشكل إعراب القرآن، ١٤٠٥: ١٠٩/١). ويكاد ينطبق رأي أبي إسحاق الثعلبي (ينظر: الثعلبي، ٢٠٠٢: ١٧٩/١) مع ما رآه المفسّر. ولخّص السمين الحلبي الآراء بقوله "فيه أربعةُ أوجهٍ أحدُها: أنه مفعولٌ ثانٍ لمنَع، تقولُ: مَنَعْتُه كذا. والثاني: أنه مفعولٌ من أجلِه أي: كراهةَ أن يُذْكَرَ... والثالثُ: أنه بدلُ اشتمالٍ من «مساجد» ، أي: مَنَعَ ذِكْرَ اسمِه فيها. والرابع: أنه على إسقاطِ حرفِ الجرِّ، والأصلُ: مِنْ أنْ يُـذْكَرَ" (السمين الحلبي، د.ت: ٧٨/٢)، لكنّ الرأي الأول الذي أورده المفسّر هو الراجح لأن فعل المنع يتعدى إلى مفعولين، فلا حاجة إذًا، لتقدير حرف جر محذوف. ولا حاجة أيضا إلى القول بالمفعول له، لأن من شروط المفعول له التعليل (ينظر: الاستراباذي، ١٩٧٨: ٢٠٧/١. الصبان، ١٩٩٧: ١٢٢/٢)، ولا تعليل في الآية.

حذف المفعول به:

يعد المفعول به فضلة، والفضلة يجوز أن يستغنى عنها (ينظر: السيوطي، د.ت: ١١/٢)، وحذف المفعول به من هذا الباب كثير دون أن يفسد تركيب الجملة أو أن يصيب المعنى خلل، وينقسم حذف المفعول على قسمين: حذفه لفظا، ويراد معنى وتقديرا، وهو ما سماه النحويون (الحذف اختصارا)، وحذفه لفظا ومعنى، أي العناية بالفعل دون المفعول فلا حاجة لذكره ألبتة، ويجعل بعد الحذف نسيا منسيا (ينظر: ابن يعيش، ٢٠١١: ٣٩/٢. السامرائي، ٢٠٠٧: ٩٣/٢).

وقد أشار المفسّر إلى النوع الأول من حذف المفعول به عند قوله تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) {العنكبوت/٦٩}، إذ يشير المفسّر إلى أن المعنى هو: الذين جاهدوا لوجهنا أعداء الدين...، فـ"حذف المفعول للتعميم" (السيواسي، ٢٠٠٦: ٢٦٤/٣)، والمقصود به أن الله سبحانه لم يقيّد المجاهدة بمفعول، وإنما أطلقها، ليتناول كل ما يجب مجاهدته من النفس الأمارة بالسوء والشيطان وأعداء الدين (ينظر: الزمخشري، ٢٠٠٢: ٨٢٤. أبوحيان، ١٤٢٠: ٣٦٧/٨. الهرري، ٢٠٠١: ٤٨/٢٢).

والثاني: مثل قولهم فلان يعطي ويمنع، حيث يحذف المفعول ولم يكن المراد إلا الإخبار بوقوع الفعل من الفاعل لا غير، ويسميه النحويون (الحذف اقتصارا) (ينظر: ابن يعيش، ٢٠١١: ٤٢٠/١. السامرائي، ٢٠٠٧: ٩٤/٢)، ومنه قوله تعالى (قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله، لايملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض) {سبأ/٢٢}، فقدّر المفسّر مفعولي (زعم) بـ"الذين زعمتموهم آلهة"، وهما "هم" و"آلهة" (السيواسي، ٢٠٠٦: ٣١٦/٣)، وحُذف المفعولان لأن ما يهم هو أن الكافرين يزعمون كثيرا من طواغيتهم آلهة، فلا حاجة لذكر المفعولين، بل العبرة في ذكر الفعل وهو الزعم، وقدّر المفعولين غيره بـ(زعمتم أنهم آلهة) (النحاس، ١٤٢١: ٢٣٥/٣)، يعني المصدر المكون من (أنّ واسمها وخبرها) سدّ مسد المفعولين، وقد فصل الزمخشري القول في مفعولي زعم في هذه الآية بقوله "فإن قلت: أين مفعولا زعم؟ قلت: أحدهما الضمير المحذوف الراجع منه إلى الموصول. وأمّا الثاني فلا يخلو إمّا أن يكون (مِن دُونِ اللَّهِ) أو (لا يَمْلِكُونَ) أو محذوفا، فلا يصحّ الأول، لأنّ قولك: هم من دون الله، لا يلتئم كلاما، ولا الثاني، لأنهم ما كانوا يزعمون ذلك، فكيف يتكلمون بما هو حجة عليهم، وبما لو قالوه قالوا ما هو حق وتوحيد؟ فبقي أن يكون محذوفا تقديره: زعمتموهم آلهة من دون الله، فحذف الراجع إلى الموصول... لطول الموصول لصلته، وحذف آلهة لأنه موصوف صفته (مِن دُونِ اللَّهِ) والموصوف يجوز حذفه وإقامة الصفة مقامه إذا كان مفهوما، فإذًا، مفعولا زعم محذوفان جميعا بسببين مختلفين" (الزمخشري، ٢٠٠٢: ٨٧٣).

ويقول المفسّر عند تفسير قوله تعالى (ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون) {القصص/٢٣}، إنّ المعنى "يسقون أنعامهم... وإنما ترك المفعول لأن الغرض هو الفعل لا المفعول" (السيواسي، ٢٠٠٦: ٢٣٦/٣)، نلاحظ أن المفسر عدل عن عبارة (حذف المفعول) إلى (ترك المفعول)، ليدلّ بذلك أن المفعول هنا ليس الغرض والمقصد، وإنما الغرض هو الفعل لا غير، وهو نص ما يقوله النحويون في النوع الثاني من أنواع حذف المفعول به، وهو الإخبار بوقوع الفعل لا أكثر من ذلك.

المطلب الثاني: المنصوب بنزع الخافض

إن للمفسر إشارات إلى المنصوب بنزع الخافض، والذي عرفه العلماء بأنه اسم منصوب يذكر بعد فعلٍ حقه أن يتعدى بالحرف، ولكنه حذف عند تعينه، استغناء عنه إيجازا واختصارا، نحو "دخلتُ الدار"، و"مررتُ الديار"، أي: في الدار، و بالديار، فهذه أفعال لا تتعدى إلا بحرف جر، و لكن لما كثر استعمالها، حذف حرف الجر اختصارا و تخفيفا حين علم أن أصل الكلام كذلك (ينظر: العرجا والعايدي، ٢٠١٠: ٤٨٥). وحكم منزوع الخافض واجب النصب، نص على ذلك الأئمة من النحويين، قال الشاطبي إنّ "الحرف إن حذف فلا بدّ للمنجر به من النصب، فيصير الفعل متعدّيا بنفسه بالعَرَضِ كالمتعدّي بحق الأصل، وذلك لأنه إذا تعلّق به فقد صار موضعه نصبا، ولذلك تقول مررت بزيدٍ وعمرا فتعطف على موضعه نصبا" (الشاطبي، ٢٠٠٧: ١٤٢/١).

وقد ذكر المفسّر المنصوب على نزع الخافض صراحة، وضمنا، منه:

عند تفسير قوله تعالى (ورسولا إلى بني إسرائيل أني قد جئتكم بآية من ربكم) {آل عمران/٤٩}، يقول "محل قوله (أني قد جئتكم) نصب بنزع الخافض، أي (بأني قد جئتكم)" (السيواسي، ٢٠٠٦: ١٥٦/١). وقد صرح النحويون بأن المنصوب بنزع الخافض بعد (أن) الناصبة للفعل وأنّ المشددة الناصبة للاسم كثير (ينظر: ابن يعيش، ٢٠١١: ٥١/٥). مجيزين في إعرابه النصب أو الجر بحرف جر محذوف، والنصب أجود (ينظر: سيبويه، د.ت: ٢٠٩/٣، الزجاج، ١٩٨٨: ٢٨٦/٢).

ومما أشار إليه دون التصريح بنزع الخافض، قوله تعالى (ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم) {البقرة/ ١٥٨}، فيقول في تفسير الآية "ومن زاد في الطواف بعد الواجب (خيرا) أي: بخير..." (السيواسي، ٢٠٠٦: ٨٤/١). فهو إشارة إلى المنصوب بنزع الخافض، لكن دون أن يذكره مكتفيا بتقديره، وهذا دأب المفسر أحيانا في مواضع أخرى من تفسيره، إذ يمثل للموضوع دون التصريح بعنوانه. وقد ذكره غيره ذاكرا الإعراب نفسه للكلمة المذكورة (أبوحيان، ١٤٢٠: ٦٨/٢).

وقد تكررت هذه الظاهرة عنده في الموضوع نفسه عند قوله تعالى (هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل) {يونس/٥}، فيقول في كلمة (قدره)، "أي وقدر له" (السيواسي، ٢٠٠٦: ١٦٦/٢). فالضمير منصوب بنزع الخافض، وهو نص ما ذكره النحاس في إعراب الكلمة "(وقَدَّرَهُ مَنازِلَ): بمعنى: وقدّر له، مثل: (وإذا كالوهم)" (النحاس، ١٤٢١: ٢٤٥/٢)، فنلاحظ أنه اكتفى بتقديره بـ(قدر له) دون التصريح بعنوان الموضوع، وهو المنصوب بنزع الخافض.

وفي قوله تعالى (وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها) {القصص/٥٨}، تتعدد الآراء لدى المفسر في إعراب (معيشتها)، إذ أعربها بالمنصوب بنزع الخافض، تقديره "فرحت من معيشتها بنزع الخافض"، أو "ظرف، أي أيام معيشتها" (السيواسي، ٢٠٠٦: ٢٤٤/٣)، وذكر نحوه الزمخشري (ينظر: الزمخشري، ٢٠٠٢: ٨٠٦)، وذكر غيره آراء أخرى لإعراب الكلمة كالنصب على التمييز، فضلا عمّا ذكرناه من كونها منصوبة بنزع الخافض والظرفية (ينظر: ابن مالك، ١٩٩٠: ٣٨٨/٢).

ومن الموضوع نفسه، أورد المفسّر إعرابا لكلمة (أمرا) الواردة في قوله تعالى (أمرا من عندنا) {الدخان/٥}، إذ يقول "أي: بأمر من عندنا، فصار نصبا بنزع الخافض" (السيواسي، ٢٠٠٦: ٩٦/٤). وقد ذكر غيره أقوالا أخرى في إعرابه، منها: أنه منصوب على الاختصاص، بـ(أعني) أو (أخص) محذوفا، أو أنه مفعول لأجله، أو أنه حال من كل؛ أو من فاعل "أنزلنا"؛ أو مفعوله؛ أي: آمرين به -أو مأمورا به. أو نصب بـ(يفرق) بمنزلة يفرق فرقا لأن أمرا بمعنى فرقا(ينظر: الفراء، د.ت: ٣٩/٣. الزمخشري، ٢٠٠٢: ٩٩٩. ابن هشام٢، د.ت: ٢٦٢/٢). ولم يكن أحد من المعربين أشار إلى نصبه بنزع الخافض _ حسب بحثي _ سوى المفسّر، وأبي الليث السمرقندي (ينظر: السمرقندي، د.ت: ٢٥٤/٣) وأبي حيان (ينظر: أبوحيان، ١٤٢٠: ٣٩٨/٩)، بل إن السمين الحلبي أورد اثني عشر وجها لإعرابه دون أن يذكر المنصوب بنزع الخافض (ينظر: السمين الحلبي، د.ت: ٦١٦/٩). وبذلك نجد أن الآراء في إعراب الكلمة المنصوبة بعد نزع الخافض قد تعددت، دون أن يرجح المعربون في أي منها، لذلك يتفق الباحث مع الرأي القائل بأنه لا ضير من تعدد وجوه إعراب الاسم بعد نزع الخافض، وأن علة نصب هذا الاسم هي وصول الفعل إليه بعد نزع الخافض (ينظر: العرجا والعايدي: ٥١٧).

وفي قوله تعالى (واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا) {الأعراف/١٥٥}، يقول المفسّر "اصطفى موسى من قومه، فحذف الجار وأوصل الفعل إليه بالعمل.." (السيواسي، ٢٠٠٦: ٨٥/٢). وهو من باب المنصوب بنزع الخافض دون التصريح به، لكن المفسر أشار إلى موضوع آخر ضمنه وهو إيصال الفعل مباشرة إلى الكلمة المنصوبة والعمل فيها، وهو ما نص عليه علماء النحو بقولهم "إنهم قد يحذفون في بعض الاستعمال تخفيفا في بعض كلامهم، فيصل الفعل بنفسه، فيعمل، قالوا: من ذلك (اخترت الرجالَ زيدا) و(استغفرت الله ذنبا)" (ابن يعيش، ٢٠١١: ٥٠/٨). وقد شرح سيبويه سابقا هذا الموضوع في باب المتعدي إلى مفعولين ومثل له بالقرآن الكريم وكلام العرب دون أن يخصه بمصطلح معين، فيقول "وإنما فصل هذا أنها أفعال توصل بحروف الإضافة، فتقول: اخترت فلانا من الرجال، وسميته بفلان... فلما حذفوا حرف الجر عمِل الفعل" (سيبويه، د.ت: ٣٧/١).

المطلب الثالث: المفعول له

هو "المصدر الفضلة المعلل لحدث شاركه في الزمان والفاعل" (ينظر: الاستراباذي، ١٩٧٨: ٢٠٨/١، ابن هشام، د.ت: ١٢٢، ابن هشام، ١٤٣٤: ٢٢٦)، وسمي مفعولا له ولأجله ومن أجله، وله شروط ذكرها النحويون، وهي: أن يكون مصدرا، وأن يكون المصدر لغرض التعليل، وأن يشارك الحدث في الزمن، وأن يشاركه في الفاعل، أي أن يكون فاعلهما واحدًا، وزيد شرط آخر وهو كون المصدر قلبيا. وقد فصلوا القول في هذه الشروط (ينظر: ابن يعيش، ٢٠١١: ٢٥٣/٢، الأشموني، ١٩٩٨: ٣٧٧/٢. السامرائي، ٢٠٠٧: ١٩٤/٢.).

فإذا فقد المصدر أحد هذه الشروط، عدّل عن المصدر المنصوب صراحة إلى المجرور بحرف جر (ينظر: ابن هشام، ١٤٣٤: ٢٢٦)، ومثاله قوله تعالى (والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة، ويخلق ما لا تعلمون) {النحل/٨}، حيث للمفسر إشارة إلى فقد شرط المشاركة في الفاعل بين المصدر والفعل، فيقول المفسر "خولف بينهما في النظم لأن الركوب فعل المخلوق المخاطب، والزينة فعل الخالق" (السيواسي، ٢٠٠٦: ٣٠٣/٢)، بمعنى آخر "فإنّ (لتركبوها) بتقدير (لأن تركبوها)، وهو علة لخلق الخيل والبغال والحمير، وجيء به مقرونا باللام لاختلاف الفاعل، لأن فاعل الخلق هو الله سبحانه وتعالى، وفاعل الركوب بنو آدم، أما (زينة) فهي مفعول له لأن فاعل الخلق والتزيين واحد وهو الله سبحانه" (ابن هشام، ١٤٣٤: ٢٢٨). فنجد هنا المفسّر لم يصرح بالشرط ولا بفقدانه في المفعول له، بل اكتفى بتوظيفه في خدمة شرح الآية ومعانيها.

لكن بعض النحويين يرون أن الاسم لكي ينصب مفعولا له، لايشترط فيه سوى المصدرية التي تفيد التعليل، ومنهم سيبويه الذي لم يشترط أيًا من الشروط السابقة، فمما نقله النحاس عنه قوله "قال سيبويه: هو منصوب لأنه موقوع له، أي مفعول من أجله، وحقيقته أنه مصدر" (النحاس، ١٤٢١: ١٤٤/١)، ومعنى قوله موقوع له التعليل الذي يأتي به هذا المفعول. فوجود التعليل الذي يفيده المصدر كافٍ لكون المصدر مفعولا له، ومما جاء منه قوله تعالى (هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا) {الرعد/١٢}، إذ نلاحظ أن فاعل (يريكم) هو الله، أما (خوفا و طمعا) فيعودان إلى الخلق لا إلى الله سبحانه، فلم يشترك المصدر مع الفعل في الفاعل، مع ذلك يعرب المنصوبان مفعولا لهما (ذكره الزجاج: الزجاج، ١٩٨٨: ١٨٢/٤. ومنعه الزمخشري: الزمخشري، ٢٠٠٢: ٥٣٦. السيواسي، ٢٠٠٦: ٢٦٠/٢)، وإلغاء شرط الشراكة في الفاعل يعود إلى (ابن خروف)*، حيث "لايشترط اتحاد فاعلي الفعل والمصدر المعلِّل" (ابن هشام، ١٣٧٨: ٧٣٠/٢)، لكنّ المفسر اعتمد على الشرط السابق، وفي سبيل توفيق الشاهد مع القاعدة لجأ إلى تأويل المصدرين على أنَّهما الإخافة والإطماع بدلاً من الخوف والطمع، وذلك كي يتحد الفاعلان، فقال "والمنصوبان مفعول لهما، أي إخافة وإطماعا" (السيواسي، ٢٠٠٦: ٢٦٠/٢)، وبذلك اتحد الفاعلان وهو الله سبحانه وتعالى ويصبح المعنى أنه يريكم البرق إخافة وإطماعا. وذكر غيره في التأويل آراء أخرى (ينظر: السمين الحلبي، د.ت: ٣١/٧-٣٢). ويتبيّن لنا أن المفسر لجأ إلى التأويل بغية توافق المعنى مع شروط النحويين.

وقد ورد في تفسير (عيون التفاسير) كثير من الآيات التي جاء فيها المفعول له، سواء صريحا أو مؤولا، منها (يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت) {البقرة/١٩}، إذ يقول المفسر "(من الصواعق) أي من أجل خوفها.. (حذر الموت) مفعول له، أي لأجل مخافة الموت" (السيواسي، ٢٠٠٦: ٣٣/١)، فتعدد المفعول له عند المفسر، مرة بحرف الجر، ومرة صراحة، "ولا يَضُرُّ تعدُّدُ المفعولِ مِنْ أجْله، لأنَّ الفعلَ يُعَلِّل بِعِلَلٍ" (السمين الحلبي، د.ت: ١٧٣/١)، وأعربه غيره مفعولا مطلقا (ينظر: أبوحيان، ١٤٢٠: ١٤١/١)، لكنّ المفعول له هو "الأظهر" (السمين الحلبي، د.ت: ١٧٣/١)، ومن المفعول له المؤول منها (أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا) الأنعام/ ١٥٦، (لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين) {الشعراء/٣}، (أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرّطتُ في جنب الله) {الزمر/٥٦}، وقد ذكرها المفسر وأول المصادر الواردة فيها بقوله "مخافة أن تقولوا، خيفة ألاّ يؤمنوا، كراهة أن تقولوا" (السيواسي، ٢٠٠٦: ٤٦/٢، ١٩٤/٣، ٤٤/٤).

أما ما يخص تعلق المفعول له بفعله، فهو متعلق بفعل مذكور سابق عليه، أو بفعل مقدر، فمن المقدر قوله (أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين) {الأعراف/١٧٢}، حيث إن المصدر المؤول (أن تقولوا) "في محل النصب مفعول له لفعل محذوف تقديره: فعلنا ذلك... كراهة أن تقولوا" (السيواسي، ٢٠٠٦: ٩٢/٢، وينظر: ٤٤/٤). ومن المتعلق بفعل مذكور قوله تعالى (ياأيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون){الحجرات/٢}، حيث هناك فعلان قبل المفعول له (أنْ تحبط)، وهما (لاترفعوا) و (لاتجهروا)، فالمفسر يفصل القول في الفعل الذي يتعلق به المفعول له، إذ يشير إلى أنّ "(أن تحبط) مفعول له، يتعلق بالنهي الثاني عند البصري، مقدرا إضماره في الأول، وبالعكس عند الكوفي" (السيواسي، ٢٠٠٦: ١٣٢/٤)، فالتعليل أي (أن تحبط أعمالكم) عند البصريين للمنهي عنه، أي: إنّ الجهر له بالقول يفضي بكم إنْ لم تكفوا عنه أن تحبط أعمالكم، أو: لا تفعلوا الجهر فإنه يؤدي إلى الحبوط، والتعليل عند الكوفيين للنهي على الظاهر، فيجعلونه بتقدير (لا) النافية، أي: ألا تحبط، أو لئلا تحبط أعمالكم. أما عامل النصب في المفعول له، فقيل: إنه من باب التنازع، لأن كلا من العاملين (لا ترفعوا) و(لاتجهروا) يطلبه من حيث المعنى، والمسألة – كما أشار إليها المفسّر – خلافية بين

البصريين والكوفيين، فيكون معمولا للثاني (لَا تَجْهَرُوا)، عَلَى مَذْهَبِ الْبَصْرِيِّينَ، لأن الفعل الثاني أقرب إلى الاسم من الفعل الأول، وأن العرب يعنون بالمقاربة والجوار أكثر، مقدرين إضماره عند الأول، ويكون معمولا للأول (لَا تَرْفَعُوا) عَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ، لأن الفعل الأول سابق الفعل الثاني، فلما كان مبدوءا به كان إعماله أولى، لقوة الابتداء والعناية به (ينظر: الزمخشري، ٢٠٠٢: ١٠٣٢-١٠٣٣. الأنباري، ١٣٨٠: ٨٥/١-٩٣. أبوحيان، ١٤٢٠: ٥٠٨/٩. الثعالبي، ١٤١٨: ٢٦٨/٥. القرطبي، ٢٠٠٣: ٢٠٢/١٦. ابن عاشور، ١٩٨٤: ٢٢١/٢٦. العسكر، د.ت: ١٨٩-١٩٠). ونرى المفسّر لم يرجح بين رأيي البصريين والكوفيين، في وقت رجح غيره بينهما (ينظر: السمين الحلبي، د.ت: ٦/١٠)، ولم يهمه ذلك، بل صار جلّ اعتماد المفسر على المعنى المهيمن للآية إذ يقول "أيا ماكان، يرجع المعنى إلى أن الرفع والجهر يؤدي إلى حبوط العمل" (السيواسي، ٢٠٠٦: ١٣٢/٤)، فهو يجعل الإعراب في خدمة الدلالة، وللزمخشري عبارة تكاد عبارة المفسّر تطابقه، مما يدل على أنه أخذ العبارة عن الزمخشري بقليل من التصرف، ودون الإشارة إليه.

المطلب الرابع: المفعول فيه (الظرف)

الظرف هو كل اسم من أسماء المكان أو الزمان يراد فيه معنى (في)، أو كل اسم زمان أو مكان سلّط عليه عامل على معنى (في)، كقولك صمت يوم الخميس وجلست أمامك (ينظر: ابن جني، د.ت: ١٢٥، الأنباري، ١٩٩٧: ١٠٥، ابن هشام، ١٤٣٤: ٢٢٨، الاستراباذي، ١٩٧٨: ١١/٢، السامرائي، ٢٠٠٧: ١٥٣/٢). ويسمى عند النحويين المفعول فيه، والظرف، ونسبت تسميته بالظرف إلى الْخَلِيل، وَيسميها الْكِسَائِيُّ المحالّ، وَالْفَرَّاءُ يُسَمِّيهَا الصِّفَاتِ (ينظر: ابن منظور، ٢٠٠٦: مادة (ظرف): ٣٠٠/١٧)، وهما مصطلحان كوفيان للمفعول فيه، لكنّ المعْنَى وَاحِدٌ. والمفسر سماه الظرف، لكنْ له إشارة إلى مصطلح الكوفيين: المحالّ، وإلى التعريف اللغوي للظرف، إذ يقول "الظروف تتنزل من الأشياء منزلة أنفسها، لأنها محال لها لا ينفك عنها" (السيواسي، ٢٠٠٦: ١٦٣/٣)، لأن الظرف لغة من "ظَرْف الشَّيْءِ: (أي) وِعاؤه، وَالْجَمْعُ ظُرُوف، وَمِنْهُ ظُرُوف الأزمنة والأمكنة... الظرف وعاء كل شيء" (ابن منظور، ٢٠٠٦: مادة (ظرف): ٣٠٠/١٧)، و"لما كان محلا للأفعال، سمّي ظرفا، تشبيها بالأواني التي تحل الأشياء فيها، ولذلك سمّى الكوفيون الظروف "محال" لحلول الأشياء (الأفعال) فيها" (الأنباري، ١٩٩٧: ١٠٦).

ويبدو أن المفسّر أخذ العبارة من الزمخشري، لكنّه تصرف فيها وأعاد صياغتها وأضاف من علمه ما لم يذكره الزمخشري، إذ إن الزيادة على عبارة الزمخشري هي المصطلح الكوفي الذي استخدمه المفسّر، وهذا دليل على علمه واطلاعه في العلوم اللغوية (يقول الزمخشري: للظروف شأن وهو تنزلها من الأشياء منزلة أنفسها لوقوعها فيها وانها لا تنفك عنها. ينظر: الزمخشري، ٢٠٠٢: ٧٢٢).

وبالعودة إلى التعريف، فإن الظرف يراد فيه معنى (في)، فإذا خلا الظرف من تقدير (في) خرج من باب الظرفية إلى باب المفعول به، وسمّي التوسع في الظرف، أو الظرف المشبه بالمفعول به، وللمفسّر إشارة إلى هذه المسألة، ففي قوله تعالى (مالك يوم الدين) {الفاتحة/٤}، يقول المفسّر "وإضافة اسم الفاعل إلى الظرف، اتساع" (السيواسي، ٢٠٠٦: ٢٤/١)، وكذلك في تفسير قوله تعالى (وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودّة بينكم في الحياة الدنيا) {العنكبوت/٢٥}، يقول "بنصب (مودة) وإضافتها إلى (بين) اتساعا" (السيواسي، ٢٠٠٦: ٢٥٥/٣)، وفي قوله تعالى (بل مكر الليل والنهار إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا) {سبأ/٣٣}، يقول المفسّر "فأضيف المكر إليهما (إلى الليل والنهار) اتساعا" (السيواسي، ٢٠٠٦: ٣١٩/٣)، والمقصود بالاتساع في الظرف أو ما سمّي (الظرف المشبه بالمفعول به) أنه هو الظرف الذي خلا من تقدير (في)، فالظروف إذا اتُّسع فيها كان حقيقة الاتساع ألا يقدر فيها حرف الجر الذي هو (في)، فيجري لذلك مجرى المفعول به (ينظر: ابن يعيش، ٢٠١١: ٤٣١/١). ولعل أول إشارة إلى هذا الموضوع، هو ما ذكره

سيبويه في باب (ما يكون من المصدر حينا لسعة الكلام والاختصار) بقوله "وتقول سير عليه فرسخان يومين، لأنّك شغلت الفعلَ بالفرسخَيْنِ، فصار كقولك سير عليه بَعيرُك يومَيْنِ، وإن شئت قلت سير عليه فرسخَيْنِ يومانِ، أيُّهما رفعتَه صار الآخَرُ ظرفا، وإن شئت نصبته على الفعل فى سعة الكلام لا على الظَّرف" (سيبويه، د.ت: ٢٢٣/١)، يعني أنك تقيم أيّهما شئت مقام الفاعل، وأيّهما أقمته مقام الفاعل فقد جعلته كالمفعول، فلذلك شبّهته بقولك "سير عليه بعيرك يومين"، والذي تنصبه فيهما يجوز أن تنصبه على الظرف، وأنه مفعول على سعة الكلام، فالرفع في (فرسخان) بإقامته مقام الفاعل، والنصب في (يومين) على الظرفية أو على المفعول به توسعا (ينظر: السيرافي، د.ت: ١١٧/٢. هادي نهر، ٢٠١٤: ٣١٢/٢)، وأول من ذكر الموضوع وصرّح بالنصب على التشبيه بالمفعول به مع ذكره للتوسع، هو أبو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ)، إذ يقول في نصب كلمة (أياما) في قوله تعالى (ياأيها الذين آمنوا كتب عليمن الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. أياما معدودات) {البقرة/ ١٨٣-١٨٤}، "إن العامل في (أيام) يصلح أن يكون أحد شيئين: يجوز أن يكون ظرفا لـ(كتب)، فتنصبه بالظرف، وتتسع فتشبهه بالمفعول، فيكون بمنزلة أعطي زيد درهما" (غنام، ١٤٢٧: ٣٦٤ نقله عن الإغفال لأبي علي النحوي).

وقد عرفه المفسّر تعريفا مختصرا في أثناء تفسير قوله تعالى (مالك يوم الدين) {الفاتحة/٤}، بقوله "هو جعل المفعول فيه بمنزلة المفعول به، كقولهم: يا سارق الليل، والمعنى على الظرفية" (السيواسي، ٢٠٠٦: ٢٤/١)، أو "أجري الظرف مجرى المفعول به" (السيواسي، ٢٠٠٦: ٣١٩/٣)، ويقصد بذلك أن تجعل الظرف، مفعولا به، بخروجه عن اشتماله على معنى (في)، ومثّل بأمثلة النحويين بقوله "يا سارق الليل" (ينظر: سيبويه، د.ت: ١٧٦/١. ورد بصيغة "يا سارق الليلة أهل الدار")، ثم أشار إلى خلاف بين النحويين حول بقاء معنى الظرفية في هذه الظروف التي تخرج عن باب المفعول فيه، أم لا، فالظاهر أن الظرف المنصوب على التشبيه بالمفعول به لا يخلص من معنى (في) تماما، لأنه لو تخلص منها تماما لنصب على أنه مفعول به مباشرة، و لما احتيج إلى القول بأنه مشبه بالمفعول به أو نحوه، وهو واضح من كلام سيبويه السابق "والمعنى إنما هو في الليلة، وصيد عليه في اليومين، غير أنهم أوقعوا الفعل عليه لسعة الكلام" (سيبويه، د.ت: ١٧٦/١. وينظر: غنام، ١٤٢٧: ٣٥٩)، وبذلك نرى أن المفسّر اتبع سيبويه في هذا الرأي، بقوله "والمعنى على الظرفية"، دون التصريح بهذا الترجيح.

*(ابن خروف: هو: أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحضرمي، المعروف بابن خروف النحوي الأندلسي الإشبيلي، كان فاضلا في علم العربية، وله فيها مصنفات.. شرَح كتاب سيبويه شرحا جيدا، وشرح أيضا كتاب "الجمل" لأبي القاسم الزجاجي وما أقصر فيه.. توفي سنة عشر وستمائة، وقيل إنه توفي سنة تسع وستمائة بإشبيلية. ينظر: ابن خلكان، ١٩٠٠: ٣٣٥/٣)

الخاتمة

لاشكّ في أنّ دراسة النحو من خلال كتب التفسير وعند المفسرين، تعطي نفعا جما للدارسين والباحثين، فهي مرآة تعكس النحو العربي، والغرض الرئيس وراء البحث عن المواضيع النحوية فيها هو إطلالة جديدة على الكتب النحوية من خلال ما تناوله المفسرون في مصنفاتهم، فالتفاسير هي المكان الزاخر بآراء المفسرين ونقولهم من كتب النحو ومصنفاته، وطبقت في التفاسير القواعدُ النحوية خير تطبيق فاحتوت المناقشات والاختلافات اللغوية.

وبعد الاطلاع على آراء المفسر الشيخ شهاب الدين السيواسي، والبحث في المفاعيل في تفسيره (عيون التفاسير للفضلاء السماسير)، خلص الباحث إلى ما يأتي:

١-يعنى المفسّر في تفسيره بالدلالة المعنوية ويقدمها على الأسباب اللفظية.

٢-ألمح المفسّر وهو من مفسري القرن التاسع الهجري، إلى البنية العميقة للجملة، بإشارته إلى مصطلح (الأصل) في الجملة، مع أن مسألة البنية العميقة والسطحية من النظريات اللغوية التي ظهرت في القرن العشرين. وذلك يدل على تعمقه في النحو والمسائل النحوية.

٣-أطلق المفسّر مصطلح (الزيادة) على بعض من الحروف في القرآن الكريم، وبيّن أحيانا سبب زيادتها، وأغفل السبب أحايين أخرى.

٤-تعددت عنده الأوجه الإعرابية في إعراب كلمة، دون ترجيح أحد منها صراحة، لكنّ الباحث يرى أن المفسر يأتي بالرأي الراجح أولا، ثم يردفه بآراء أخرى بصيغة (قيل)، أو (ويجوز). مما يدل على أن الرأي الأول هو الراجح عنده.

٥-إن المفسر دقيق في إطلاق المصطلحات، فقد فرّق بين (حذف المفعول) و(ترك المفعول)، لتغيّر دلالة المصطلحين.

٦-أخذ المفسّر من التفاسير السابقة عنه، دون الإشارة إلى المصدر، لكنّه تصرّف في التعابير بشكل يوحي بأنه من تأليفه، وذلك كي تنسجم التعابير مع غرضه الأساس في تأليف تفسيره وهو الاختصار والقرب من التناول والبعد عن التفاصيل. ويشفع له لعدم الإشارة إلى ما أخذ منه، قوله في المقدمة "التجأت إلى الله... أن أنتخب من تلك التفاسير تفسيرا مختصرا".

٧-جمع المفسّر بين رأيي البصريين والكوفيين، دون الترجيح بينهما.

٨-وظف المفسر الشروط التي وضعها النحويون في خدمة شرح الآيات ومعانيها، دون التصريح بهذه الشروط، كما وضحنا في موضوع المفعول له. وقد لجأ المفسر إلى التأويل بغية توافق المعنى مع تلك الشروط.

٩-يذكر المفسر أحيانا التعريف النحوي للموضوع الذي نحن بصدده، كما مثّلنا في موضوعي الظرف، والظرف المشبه بالمفعول به.

المصادر والمراجع

١. ابن جني، ١٩٩٠: أبوالفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الطبعة الرابعة، مشروع النشر العربي المشترك: الهيئة المصرية للكتاب/ مصر، دار الشؤون الثقافية العام/ العراق. ١٩٩٠.

٢. ابن جني، د.ت: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، اللمع في العربية، المحقق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، د.ت.

٣. ابن خلكان، ١٩٠٠: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المحقق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ١٩٠٠.

٤. ابن عطية، ١٩٩٣: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار النشر: دار الكتب العلمية/ لبنان. الطبعة: الأولى. ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٥. ابن عاشور، ١٩٨٤: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الدار التونسية للنشر/ تونس، ١٩٨٤.

٦. ابن عقيل، ١٤١٠: قاضي القضاة بهاءالدين عبدالله بن عقيل (المتوفى ٧٦٩هـ). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل تأليف محمد محيي الدين عبدالحميد. الناشر: انتشارات سيد الشهداء، قم/ إيران، الطبعة الأولى. ١٤١٠هـ.

٧. ابن كثير، ١٤١٩: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

٨. ابن مالك، ١٩٩٠: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ)، شرح تسهيل الفوائد. المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).

٩. ابن منظور، ٢٠٠٦: الإمام العلامة أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور الإفريقي المصري. لسان العرب. دار نوبلس، بيروت/ لبنان، ٢٠٠٦.

١٠. أ) ابن هشام١، د.ت: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب. المحقق: عبد الغني الدقر، الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا، دون سنة النشر.

ب) ابن هشام٢، د.ت: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

ج) ابن هشام، ١٣٧٨: جمال الدين ابن هشام الأنصاري، المتوفى سنة ٧٦١هـ. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. الناشر: سيد الشهداء/ قم. الطبعة الثالثة. ١٣٧٨هـ.

د) ابن هشام، ١٤٣٤: أبو محمد عبدالله جمال الدين بن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى، تأليف محمد محيي الدين عبدالحميد. الناشر: ذوي القربى، قم/ إيران، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ.

١١. ابن يعيش، ٢٠١١: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ)، شرح المفصل للزمخشري. قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

١٢. أبوحيان، ١٩٩٨: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، ارتشاف الضرب من لسان العرب. تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

١٣. أبوحيان، ١٤٢٠: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، البحر المحيط في التفسير. المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر/ بيروت، ١٤٢٠هـ.

١٤. أبو السعود، د.ت: محمد بن محمد بن مصطفى أبو السعود العمادي (المتوفى: ٩٨٢هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان. د.ت.

١٥. أبو الليث، د.ت: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي (المتوفى: ٣٧٣هـ)، بحر العلوم، تحقيق: د.محمود مطرجي، دار الفكر/ بيروت، د.ت.

١٦. الأخفش، ١٤١١: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ)، معاني القرآن، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

١٧. الأدنوي، ١٩٩٧: أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (المتوفى: ق ١١هـ)، طبقات المفسرين، المحقق: سليمان بن صالح الخزي. مكتبة العلوم والحكم – السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

١٨. الأزهري، ٢٠٠١: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

١٩. الاستراباذي، ١٩٧٨: رضي الدين الاستراباذي، شرح الرضي على الكافية. تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر الاستاذ بكلية اللغة العربية والدراسات الاسلامية كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جامعة قاريونس ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

٢٠. الأشموني، ١٩٩٨: علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (المتوفى: ٩٠٠هـ)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. دار الكتب العلمية بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٢١. الأنباري، ١٣٨٠: الشيخ الإمام كمال الدين أبي البركات، عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد، الأنباري. (المتوفى: ٥٧٧هـ)، الإنصاف في مسائل الخلاف، بين النحويين: البصريين والكوفيين، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف، تأليف محمد محيي الدين عبدالحميد، الطبعة الرابعة، ١٣٨٠هـ-١٩٦١م. مطبعة السعادة، القاهرة، مصر.

٢٢. الأنباري، ١٩٩٧: عبدالرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنباري. (المتوفى: ٥٧٧هـ)، أسرار العربية. دراسة وتحقيق: محمد حسين شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٢٣. الباباني، ١٩٥١: إسماعيل بن محمدأمين بن مير الباباني البغدادي المتوفى (١٣٩٩هـ). هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١. أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت/ لبنان.

٢٤. الثعالبي، ١٤١٨: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي/ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٢٥. الثعلبي، ٢٠٠٢: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

٢٦. الجرجاني ٢٠٠١: الإمام عبدالقاهر الجرجاني. دلائل الإعجاز في علم المعاني، صحّح أصله العلامتان: الشيخ محمد عبدة، والشيخ محمد محمود التركزي الشنقيطي. علق عليه السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة. بيروت/ لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٢٧. الجرجاني ٢٠١٣: السيد الشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني الحنفي. التعريفات، ضبط نصوصها وعلق عليها محمد علي أبو العباس، دار الطلائع للنشر والتوزيع/ القاهرة. ٢٠١٣.

٢٨. حاجي خليفة، ١٩٤١: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ). كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. مكتبة المثنى – بغداد/ العراق. ١٩٤١.

٢٩. حقي، د.ت: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ)، روح البيان، الناشر: دار الفكر، بيروت/ لبنان. د.ت.

٣٠. درويش، ١٤٢٨: محيي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه. الناشر كمال الملك، المطبعة: سليمان زادة، قم – إيران، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ.

٣١. الرازي، ١٩٩٩: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٣٢. رمضان (د.ت): محمدعطا سيد رمضان. اللامع في أدوات النحو، إعرابها وأشهر معانيها، قدم له الشيخ عدنان حقي، دار الرضوان، حلب/ سوريا.

٣٣. رياض زادة، ١٩٨٣: عبد اللطيف بن محمد بن مصطفى المتخلص بلطفي، الشهير بـ «رِياض زَادَه» الحنفي (المتوفى: ١٠٧٨هـ)، أسماء الكتب، المحقق: د. محمد التونجي، دار الفكر - دمشق/ سورية، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٣٤. الزجاج، ١٩٨٨: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، معاني القرآن وإعرابه. المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب/ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٣٥. الزركلي، ٢٠٠٢: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م.

٣٦. الزمخشري، ٢٠٠٢: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ). تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، اعتنى به وخرّج أحاديثه وعلّق عليه خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٣٧. السامرائي، ٢٠٠٧: الدكتور فاضل صالح السامرائي. معاني النحو. دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان. الطبعة الأولى. ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٣٨. السمرقندي، د.ت: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي (ت ٣٧٣هـ) بحر العلوم، تحقيق: د.محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، د.ت.

٣٩. السمين الحلبي، د.ت: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق.

٤٠. سيبويه، د.ت: أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت١٨٠هـ)، كتاب سيبويه. تحقيق: عبدالسلام محمد هارون. دون سنة النشر.

٤١. السيرافي، د.ت: أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: ٣٦٨هـ). شرح كتاب سيبويه، المحقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، د.ت.

٤٢. السيواسي، ٢٠٠٦: شهاب الدين أحمد بن محمود السيواسي، المتوفى (٨٦٠هـ). عيون التفاسير للفضلاء السماسير، المشهور بتفسير الشيخ. حققه وعلق عليه الدكتور بهاء الدين دارتما. دار صادر/ بيروت، مكتبة الإرشاد/ إستانبول. الطبعة الأولى. ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٤٣. أ) السيوطي، د.ت: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر:المكتبة التوفيقية/ مصر.

ب) السيوطي، ١٩٨٣: الإمام العلامة جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت٩١١هـ)، الحاوي للفتاوي، في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٤٤. الشاطبي، ٢٠٠٧: أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (المتوفى ٧٩٠ هـ)، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، مجموعة محققين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى/ مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٤٥. الصبان، ١٩٩٧: أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى: ١٢٠٦هـ)، حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت/ لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م.

٤٦. ضيف، ٢٠١٣: د.شوقي ضيف. تجديد النحو، دار المعارف، القاهرة، الطبعة السادسة، ٢٠١٣.

٤٧. طاشكبري زادة: أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاشْكُبْري زَادَهْ (المتوفى: ٩٦٨هـ)، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، دار الكتاب العربي، بيروت/ لبنان.

٤٨. العرجا والعايدي، ٢٠١٠: د.جهاد يوسف العرجا، و أ.حسين راضي العايدي. المنصوب على نزع الخافض في العربية، دراسة تطبيقية. مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد الثامن عشر، العدد الأول، يناير/٢٠١٠.

٤٩. العسكر، د.ت: د.مها بنت عبدالعزيز العسكر. مسائل نحوية في سورة الحجرات المدنية. مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد الرابع، السنة الثانية.

٥٠. غنام، ١٤٢٧: د.مؤمن بن صبري غنام، الظرف المشبه بالمفعول به، حقيقته، أحكامه، فوائده، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج١٨، ع٣٧، جمادى الثاني ١٤٢٧هـ.

٥١. الفراء، د.ت: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، معاني القرآن. المحقق: أحمد يوسف النجاتي/ محمد علي النجار/ عبدالفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة/ مصر، الطبعة الأولى.

٥٢. الفراهيدي، ٢٠٠٥: أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠-١٧٥هـ)، كتاب العين، دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٥٣. القرطبي، ٢٠٠٣: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن. المحقق: هشام سمير البخاري، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

٥٤. كحالة، د.ت: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، معجم المؤلفين. مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت/ لبنان. د.ت.

٥٥. مصطفى، ١٩٣٧: إبراهيم مصطفى. إحياء النحو. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة/ مصر. ١٩٣٧م.

٥٦. المغناجي، ٢٠١٧: د.محمد مغناجي. تقديم المفعول عن الفعل والفاعل، دراسة تحويلية. جامعة محمد خيضر/ بسكرة، مجلة كلية الآداب واللغات، العدد الواحد والعشرون، جوان ٢٠١٧.

٥٧. مكي، ١٤٠٥: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، مشكل إعراب القرآن، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة/ بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ.

٥٨. النحاس، ١٤٢١: أبوجعفر، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، إعراب القرآن. وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٥٩. هادي نهر، ٢٠١٤: الأستاذ الدكتور هادي نهر، عميد كلية الآداب واللغات جامعة جدارا للتميّز، الشرح المعاصر لكتاب سيبويه، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد الأردن، ٢٠١٤.

٦٠. الهرري، ٢٠٠١: الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن،إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت/ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.